[307] قد أشار علي أن استعمل معاوية على الشام، وأنا بالمدينة فأبيت ذلك عليه، ولم يكن ا ليراني أتخذ المضلين عضدا، فإن بايعك الرجل وإلا فأقبل ". وفشا كتاب معاوية في العرب فبعث إليه الوليد بن عقبة: معاوي إن الشام شامك فاعتصم * بشامك لا تدخل عليك الافاعيا وحام عليها بالقنابل والقنا * ولاتك محشوش الذراعين وانيا (أ) وإن عليا ناظر ما تجيبه * فأهد له حربا تشيب النواصيا وإلا فسلم إن في السلم راحة * لمن لا يريد الحرب فاختر معاويا وإن كتابا يا ابن حرب كتبته * على طمع يزجي اليك الدواهيا سألت عليا فيه ما لن تناله * ولو نلته لم يبق إلا لياليا وسوف ترى منه الذي ليس بعده * بقاء فلا تكثر عليك الامانيا أمثل علي تغتره بخدعة * وقد كان ما جربت من قبل كافيا ولو نشبت أظفاره فيك مرة * فراك ابن هند بعدما كنت فاريا قال: وكتب إليه أيضا: معاوي إن الملك قد جب غاربه * وأنت بما في كفك اليوم صاحبه أتاك كتاب من علي بخطة * هي اللفصل فاختر سلمه أو تحاربه ولا ترج عند الواترين مودة * ولا تأمن اليوم الذي أنت راهبه فحاربه إن حاربت حرب ابن حرة * وإلا فسلم لا تدب عقاربه فإن عليا غير ساحب ذيله * على خدعة ما سوغ الماء شاربه (ب) ولا قابل ما لا يريد وهذه * يقوم بها يوما عليك نوادبه

_____ (أ) حام: أمر من المحاماة. والقنابل: الجماعة من الناس، الواحدة قنبلة وقنبل بفتح القاف والباء فيهما. محشوش: في اللسان " حشت اليد وأحشت وهي محش: يبست، وأكثر ذلك في الشلل. وحكي عن يونس حشت على صيغة ما لم يسم فاعله ". (ب) يقال ساغ الطعام والشراب وأساغه: إذا ألفاه سائغا سهل المدخل في الحلق ولم أجد هذه الصيغة من التضعيف في المعاجم.

_____